

الأقسام في القرآن

(47) الإله على وجه الكلية (أي ما معناه أنزه هو الإله الذي يتصف بكذا وكذا).
ويقرب من الآية الإلهي، قوله سبحانه: (قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ
أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى). (1) فإن جعل لفظ الجلالة في عداد
سائر الأسماء، والامر بدعوة أي منها، ربما يشعر بخلوه عن معنى العلمية، وتضمنه معنى
الوصفية الموجودة في لفظ: "الإله" وغيره، ومثله قوله سبحانه: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ
الْبَارِيُّ الْمُمْسِكُ وَالْمُؤْوِجُ لَهَا الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى). (2) فلا يبعد في هاتين الآيتين أن
يكون لفظ الجلالة ملحوظاً على وجه الكلية لا العلمية الجزئية، كما هو الظاهر لمن أمعن
فيها. المقسم عليه إن المقسم عليه عبارة عن جواب القسم، وهو في تلك الآيات كالتالي: أ:
الدعوة إلى تحكيم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) والتسليم أمام قضائه. (لا
يُؤْوُونَ مِنْهُ وَنَحْنُ نَحْتَمِي بِحُكْمِ اللَّهِ...). ب: التأكيد على قدرته سبحانه على أن يأتي بخير
منهم: (إِنَّا لَقَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُنزِلَ بِهِ دَرَجَاتٍ لَخَيْرًا...). ج: التأكيد على حشرهم وحشر
الشياطين: (لَنذَحِّشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ). د: التأكيد على أنهم مسوولون يوم
القيامة عن أعمالهم(لنستلنهم _____ 1 - الإسراء:110. 2 - الحشر: 24).